Kastamonu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi- Journal of Divinity Faculty of Kastamonu University
Haziran-Aralık/June-December 3/1-2 (2019)
ISSN 2602-2427

الأغراض الشعرية عند شعراء السنوسية

Senusî Devleti Şairlerinin Şiirlerinde İşledikleri Konular

Topics in the Poems of the Poets of the Senusî State

Ahmed Alhabuni
Öğretim Görevlisi, Dr. Ömer Muhtar Üniversitesi/Beyda Eğitim Fakültesi/Arap Dili Bölümü/ Libya.
Lecturer, PhD. Omar Al-Mukhtar University, Beida Faculty of Education /The Department of Arabic Language/Libya.

ahmedlibyan14@gmail.com
ORCID ID: 0000-0000-6178-0325

Makale Bilgisi | Article Information
Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 16 Eylül 2019/ September 2019
Kabul Tarihi / Date Accepted: 30 Aralık/ October 2019
Cilt / Volume: 3, Sayı/ Issue: 1-2, Sayfa / Pages: 61-84

Atıf / Citation: Alhabuni, Ahmed. "الأغراض الشعرية عند شعراء السنوسية" "Topics in the Poems of the Poets of the Senusî State". *Kastamonu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi-Jorunal of Dinitiy Faculty of Kastamonu University* 3/1-2 (2019), 61-84.

Etik Beyan/Ethical Statement:
Bu çalışma 'Libya'da Senusî Devleti Döneminde Şiir Hareketi' başlıklı doktora tezi esas alınarak hazırlanmıştır. / This article is extracted from my master thesis/doctorate dissertation entitled "'Poetry Movement in the Senate State in Libya".

İntihal: Bu makale, iThenticate yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
Plagiarism: Tis article has been scanned by iThenticate. No plagiarism detected.

web: http://dergipark.gov.tr/kuifd
mailto: ilafdergi@kastamonu.edu.tr

Kastamonu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi/ Kastamonu University Theology Facultuy/Turkey.
Bütün hakları saklıdır. / All right reserved.

الأغراض الشعرية عند شعراء السنوسية

ملخّص

تتحدّث هذه المقالة التي هي جزء من أطروحة دكتوراه بعنوان (الحركة الشعريّة في عهد الدولة السنوسيّة في ليبيا)، تتحدّث عن الأغراض الشعريّة عند شعراء السنوسيّة في ليبيا؛ وقد ابتدأتُها بتمهيد عن الحركة السنوسيّة ونشأتها وكيف كانت زواياها منارات للعلم والأدب. ثمّ بدأت بذكر الأغراض الأكثر استخدامًا عند هؤلاء الشعراء، فتحدّثت عن (المدح) أوّلا؛ حيث شمل مدح النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومدح الشخصيّات الدينيّة والسياسيّة، ثمّ مدح الشعراء السنوسيّين بعضهم لبعض.ثمّ انتقلت إلى غرض (الرثاء)، فذكرتُ رثاء زعماء السنوسيّين، ورثاء المجاهدين الشهداء، ورثاء الأصدقاء ورثاء الشخصيّات الأدبيّة وأخيرًا رثاء الوالدين.بعد ذلك تحدّثت عن غرض (الغزل)، وبيّنت كيف أنّه كان قليلًا جدًّا عند شعراء الجيل الأوّل من السنوسيّين، ثمّ ذكرت أنواع الغزل عند شعراء الجيل الثاني، وكيف أنّه جاء مزيجًا بين الغزل الوجدانيّ والحسّيّ.بعد ذلك جاء الحديث عن غرض (المناسبات)، فتحدّثت عن تخليد المناسبات الدينيّة أوّلا، ثمّ السياسيّة، ثم الاجتماعيّة، ثمّ وصف الرحلات التي قام بها زعماء السنوسيّة.وأخيرًا تحدّثت عن شعر الجهاد، وكيف جاهد الشعراء بألسنتهم، وخلّدوا لنا المعارك والمآسي، وذكروا لنا بطولات الشهداء والمجاهدين.

الكلمات المفتاحية : ليبيا، الحركة السنوسيّة ، الشعر ، المدح، الرثاء، الغزل.

Senusî Devleti Şairlerinin Şiirlerinde İşledikleri Konular

Öz

Libya'da Senusî şairlerinin, şiirlerinde işledikleri konular başlığını taşıyan çalışmada Senusî Hareketi'nin ortaya çıkışı, gelişmesi ve edebiyata hangi açılardan yön verdiğine ilişkin bilgilere yer verilmiştir. Bu bilgilerin ardından bahsi geçen dönem şairlerinin şiirlerinde en fazla işledikleri konular başlıklar altında sınıflandırılmıştır. Bu konular sırasıyla başta Peygamber (s.a.v) olmak üzere dinî ve siyasî şahsiyetlerin ve Senusî şairlerinin birbirlerine olan övgülerini içeren *methiye* (övgü), Senusî liderlerinin, şehit olan mücahitlerin, edebî şahsiyetlerin ve son olarak da ölen anne-babanın ardından yazılan *mersiye* (ağıt)'dir. Bu iki türe ek olarak Senusîlerin ilk kuşak şairleri arasında pek de yaygın olmayan ancak ikinci kuşak şairleri tarafından işlenilen gazel türü ve bu türün *gazelu'l-hissî* (duygusal gazel) ve platonik aşkın işlendiği *gazelu'l-vicdani* (iffetli gazel) adlı iki biçiminin nasıl harmanlandığından bahsedilmiştir. Çalışmanın devamında dini, siyasi sebepler ve evlilik, doğum gibi sosyal durumlar üzerine kutlama münasebeti ile yazılmış şiirler *münasebet şiirleri* başlığı altında ele alınmıştır. Bu bilgilerden sonra Senusî liderlerinin başka ülkelere yapmış oldukları yolculukların tasvirine geçilmiştir. Çalışma,

şairlerin dilleriyle cihat etmelerinden, savaşları ve trajedileri ölümsüzleştirmlerinden bahseden ve şehitlerin, mücahitlerin kahramanlıklarını aktarma biçimlerinin ifadesi olan *'cihat'* şiirleri ile son bulmuştur.

Anahtar Kelimeler: Libya Edebiyatı, Senusî Hareketi, Şiir, Methiye, Risa, Gazel

Topics in the Poems of the Poets of the Senusî State

Abstract

This article talks about a part of doctoral thesis titled 'Poetry Movement in the Senate State in Libya'. In the study titled the topics in the poems of the poets of Senusî state in Libya, the information about the emergence of the Senusî Movement, its development and how it guided the literature was given. After this information, the subjects that the poets mentioned above mostly deal with in their poems are classified under headings. These issues are, respectively, panagyric containing compliments to Prophet (pbuh), political figures and Senusîan poets compliments to each other. The other issue is elegy which is for the Senusî leaders of the Mujahideen who were killed, literary figures and finally dying parents. In addition to these two types, the ghazal type, which is not very common among the first generation poets of the Senusites, but was processed by the second generation poets and how the two forms of this genre, namely ghazel-sensual (emotional ghazel) and ghazelu'l-conscientious (chaste ghazel) where platonic love is processed are blended. In the continuation of the study, poems written on the occasion of congratulatory poems on a religious and political occasion, or congratulations for a social situation such as marriage and birth, are dealt with under the title poems of affiliation. After this information, it was started to describe the journeys made by Senusî leaders. The study ended with the expression of "jihad" poetry, how poets jihad with their tongue, immortalize wars and tragedies for us, and how they convey the heroism of martyrs and mujahideen.

Keywords: Libyan Literature, Senusî Movement, Poetry, Panagyric, Ghazal, Elegy.

المقدمة

نشأت الحركة السنوسيّة في ليبيا سنة 1842م؛ وهي السنة التي بنا فيها الإمام المؤسّس محمّد بن عليّ السنوسيّ أوّل زاوية سنوسيّة، وهي الزاوية البيضاء بالجبل الأخضر[1]، الزاوية الأمّ التي كانت بمثابة العاصمة التي تتبعها بقيّة الزوايا التي أسّسها الإمام بعد ذلك في جميع أنحاء ليبيا [2]. ومؤسّس الحركة هو السيّد العالم الإمام محمَّد بن عليٍّ السنوسيّ الخطّابيّ الحسني الإدريسيّ (1202هـ / 1787م _ 1276هـ /

1جبل يمتدّ في سهول برقة الشماليّة من الغرب إلى الشرق مسافة ٤٠٠ كم، يحتوي على العديد من العيون والأنهار والأشجار دائمة الخضرة، خصب الأرض،وهو الغابة الوحيدة في ليبيا كلّها. يُنظر: الطاهر الزاويّ، مُعجم البلدان الليبيّة، مكتبة النور، طرابلس، ط ١، ١٩٦٨م، ص ٩٥، ٩٦.

2 أحمد صدقيّ الدجاني، *الحركة السنوسيَّة نشأتها ونموّها في القرن التاسع عشر*، (لا ط)، ط ١، ١٩٦٧م، ص ٩٠.

1859م) [3]، الذي قام بتأسيس الكثير من الزوايا السنوسيّة في ليبيا، والزاوية مركزُ دينيّ وثقافيّ واجتماعيّ وعسكريّ، وهي تمثّل النواة الأولى لمجتمع تحكمه سلطة واعية، وعليه واجبات اجتماعيّة وسياسيّة واقتصاديّة وجهاديّة[4] ، وتتكوّن الزوايا السنوسيَّة من شيخ الطريقة، وهو الرئيس الأعلى لها، ومجلس الإخوان، وشيوخ الزوايا، والإخوان[5]، وكانت الزاوية البيضاء هي العاصمة، ثمّ أصبحت زاوية الجغبوب [6]، والعاصمة تتبعها باقي الزوايا ويبعث منها لجان التفتيش والمدقّقين لباقي الزوايا، وانتشرت الزوايا في تونس والجزائر وليبيا ومصر والحجاز واليمن والسودان الغربيّ، وكانت تقارير هذه الزوايا ترد أوّلًا إلى بني غازي ثم إلى العاصمة [7].

استطاعت الدعوة السنوسيَّة عبر زواياها تأسيس نظام تعليميّ متين يجمع بين العلوم الشرعيّة والعلوم اللغويّة والأدبيّة، فمن يتخرّج في هذه الزوايا يتخرّج عالمًا فقيهًا أديبًا خطيبًا، وكان حظّ العلوم اللغويّة والأدبيّة لا يقلّ عن حظّ العلوم الشرعيّة الأخرى، كما كان اهتمام أئمّة الطريقة بالأدب اهتمامًا كبيرًا، جعلت مجالسهم حافلة بالقصائد والخطب والمساجلات الشعريَّة، وظهر منهم العديد من الشعراء والأدباء[8].

وقد طرق شعراء الحركة السنوسيّة أغلب أبواب الشعر، وتعدّدت أغراضهم حسب ميولهم ورغباتهم، وظروفهم المحيطة بهم، ولم تنقطع هذه الأغراض رغم الظروف التي مرّوا بها، ولا نقصد في هذه الدراسة الإحاطة بكلّ ما قالوه من أغراض، وإنّما الاكتفاء بذكر بعض النماذج لكلّ غرض، ولنبدأ بالأغراض الأكثر شيوعًا عند هؤلاء الشعراء.

الأغراض الشعريَّة عند شعراء الدولة السنوسيَّة

3 ينظر في ترجمته: محمَّد الطيّب الأشهب، *السنوسيّ الكبير*، مطبعة محمَّد عاطف، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٦ وما بعدها. شكيب أرسلان، *هامش حاضر العالم الإسلاميّ*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (لا ت)، ج ٢، ص ١٤٠ وما بعدها. عبد المالك بن عبد القادر بن عليّ، *الفوائد الجليّة في تاريخ العائلة السنوسيَّة الحاكمة في ليبيا*، مطبعة دار الجزائر العربيَّة، دمشق، ١٩٦٦م، ج ١، ص ٦ وما بعدها.

4 علي محمَّد الصلّابيّ، *تاريخ الحركة السنوسيَّة في أفريقيا*، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٥، ٢٠١١م، ص ٨٠.

5 محمود عامر، *تاريخ ليبيا المعاصر*، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١م، ص ١٣٣.

6 واحة صغيرة تقع جنوب شرق ليبيا، وتحدّها صحراء قاحلة، بها آبار وعين جارية، كانت منبع علم وإشعاع وثقافة، وبها مسجد وزاوية وقبر الأستاذ محمّد بن عليّ السنوسيّ. يُنظر: الزاويّ، *معجم البلدان الليبيّة*، ص ١٠٤، وما بعدها.

7 محمَّد فؤاد شكريّ، *السنوسيَّة دين ودولة*، دار الفكر العربيّ، (لا ط)، ١٩٤٨م، ص ٥٠.

8 محمَّد طه الحاجريّ، *دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبيّة في المغرب العربيّ*، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م، ص ٣٠٣-٣٠٤.

١. المدح

المدح من أكثر الأغراض الشعريَّة انتشارًا في مختلف العصور، إذ طرق بابه معظم الشعراء، وصالوا وجالوا في معانيه وألفاظه المستمدّة من مخزونهم التاريخيّ، وبيئتهم العربيَّة، وجاء المديح في أغلبه كضرورة "فرضها الإعجاب والإكبار للممدوح، وحاجة الشعراء إلى من يكفل لهم العيش الرغيد، وحاجة الممدوح إلى شاعر يُخلّده على مرّ الأيّام، فكم خلّد الشعراء أُناسًا فطغت شهرتهم على من هم أشدُّ منهم هيبة وسُلطانًا"[9].

والمتأمّل في المدح عند شعراء السنوسيَّة يرى أنّه لم يكن ناتجًا عن حاجة للمال أو السلطان أو الجاه، ولم يكن الممدوح أيضًا بحاجة إلى الإطراء والتخليد، وإنّما جاء عن قناعة وصدق عاطفة، وحبٍّ وإجلال للممدوح، وهو ما يعتبره الكثير من النقّاد أفضل أنواع المدح، يقول الجاحظ: "وأنفع المدائح للمادح وأجداها على الممدوح، وأبقاها أثرًا وأحسنها ذكرًا، أن يكون المديح صادقًا، وللظاهر من حال الممدوحِ موافقًا، وبه لائقًا"[10]، كذلك من سمات المديح عند السنوسيّين أنّه غالبًا ما يمتدح الشاعرُ الممدوح بالصفات الدينيّة والخُلقيّة؛ من استقامة، وتقوى، وحسن خلق، وشهامة وكرم وغيرها، ونادرًا ما يُعبّر فيه بالصفات الجسميّة من طلعة وبهاء وجمال، لأنّ "من عيوب المديح عدول المادح عن الفضائل التي تختصّ بالنفس، من العقل، والعفّة، والعدلِ، والشجاعة، إلى ما يليق بأوصاف الجسم من الحسن، والبهاء والزينة"[(11)].

وقد تنوّع المدح عند السنوسيّين في ارتباطاته، فمنه ما جاء مُرتبطًا بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنه ما جاء مُرتبطًا بمدح الشخصيّات الدينيّة والإصلاحيّة ابتداءً بالإمام المؤسّس وأبنائه وشيوخ الزوايا وقادة الجهاد، وانتهاءً بمدح الإخوان السنوسيّين بعضهم بعضًا.

١,١. مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

المدح النبويّ الشريف غرضٌ نبيل امتدّ منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، ولم يأت يومًا من أجل التكسّب أو المال، وإنّما جاء التماسًا للأجر والثواب، وتقرّبًا به إلى الله سبحانه وتعالى، ومن الطبيعيّ أن يكون للمدح النبويّ حظّ وافر في شعر الدعوة السنوسيَّة، كيف لا وهي حركة دينيّة صوفيّة إصلاحيّة، فقد اهتمّ شعراؤها بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم، وألّفوا فيه القصائد الطوال التي كانوا يردّدونها في مجالسهم

9 أحمد فوزي الهيب، *الحركة الشعريَّة زمن الأيّوبيّين في حلب الشهباء*، مكتبة المعلّا، الكويت، ط ١٩٨٧،١م، ص ٧٧-٧٨.

10أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، رسائل الجاحظ، شرحه وعلق عليه: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط الأولى ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٣١.

11أبو هلال العسكريّ، الصناعتين، علي محمَّد البجاويّ ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤١٩ هـ، ج ١، ص ٩٨.

واحتفالاتهم الدينيّة، ولعلّ أبرزهم وأكثرهم قولًا في هذا المجال الرفيع الشاعر (حسين الأحلافيّ)[12] فقد كان ينظم المدائح في كلّ ذكرى لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أشهر مدائحه النبويّة قصيدته الموسومة بـ (مولد النور)، التي يقول فيها:

ولئنْ مدحتُ فلستُ أبلغُ قَدرَه يكفيهِ مَدحُ اللهِ ذي الآلاءِ

يكفيهِ أنْ رفعَ الإلـهُ مكانَه وَاخْتـصّهُ بالقُربِ والإسراءِ

وشفاعةٍ عُظمى وحَسْبُكَ أنّهُ أُمّيُّ فَاقَ فطاحلَ العُلماءِ[13]

فالشاعر هنا يُقرّ بأنّه مهما قال في مدح النبيّ صلى الله عليه وسلم فلن يستطيع أن يبلغ قدره ويفيَه حقّه، وكيف يستطيع ذلك وقد مدحه الله وخصّه بقربه ومعجزاته، من شفاعة وإسراء ومعراج، ورفع مكانه حتّى فاق مراتب العلماء.

ويقول في قصيدة أخرى واصفًا مجيء ذكرى مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم بالنور الذي شعّ والناسُ نيام، وما أشبه غفلة الناس في ذلك الزمن كغفلتهم في زماننا هذا، وما أحوجنا إلى العودة إلى ذلك النور والهدي:

بَدَا نورُه بالأمسِ والناسُ في رَمسِ وما أَشبهَ اليومَ الذي طالَ بالأَمسِ[14]

٢,١. مدح الشخصيّات الدينيّة والسياسيّة

الشخصيّات الدينيّة في الدعوة السنوسيَّة هي نفسها الشخصيّات السياسيّة، فشيخ الطريقة هو نفسه الزعيم أو الحاكم، والمتأمّل في مدائح هذه الشخصيّات يلاحظ أنّها تعكس إيمان الشعراء بالدور الوطنيّ والتاريخيّ الذي تقوم به هذه الشخصيّات في مواجهة التحدّيات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ومقاومة الوجود الاستعماريّ، كما يُلاحظ أنّ هذا المدح مرتبط بفئة موصوفة بالأمانة وصدق الدعوة، والاتّصاف

[12] شاعر ليبيّ ولد سنة ١٩٠٥م، رحل إلى الجغبوب في أواخر أيّامها قبل احتلالها بقليل، وتلقّى فيها بعض العلوم، ثمّ هاجر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف، وأكمل تعليمه فيه، وبقي في مصر إلى أن التحق بالجيش السنوسيّ، وعاد معه إلى أرض الوطن وعُيّن مدرّسًا ثمّ قاضيًا، ثمّ شيخًا بالمعاهد الدينيّة بعد ذلك، توفّي سنة ١٩٧٤م. يُنظر: حسين الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، تقديم إدريس الفضيل، البيضاء، ليبيا، (لا ط) ١٩٩٠م، ص ٦-٧.

[13] الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص ٣٢.

[14] المرجع نفسه، ص ٥٣. الرمس: الظلام.

بالأخلاق الكريمة التي تفرض على كلّ مُبدع الإشادة بها، يقول الشاعر أبو سيف مقرّب[15] في قصيدة يمدح بها الإمام ابن السنوسيّ:

وَأَوْضَحَ مِنهاجَ الحقيقةِ والهُدى وبَيَّنَ آثارًا بعِلْـمٍ مُغيَّــبِ

وَشَيَّدَ أَمْصَارًا لِسُنّةِ جَــدِّهِ وأَظْهرَ أَعْلامًا لها كالكَواكِبِ[16]

فالممدوح أعطاه الله علمًا بيّن به للناس الطريق القويم، والمنهاج المستقيم، وأحيا سنّة جدّه محمّد صلى الله عليه وسلم بما شيّده من منارات وزوايا، أظهرت أعلامًا أنارت بعلمها ظلام الجهل كما تُنير الكواكب ظلام الدجى.

ويقول السيّد محمَّد بن عبد الله السنّيّ[17] مادحًا الإمام الأوّل بأنّه ترك آثارًا حميدة في كلّ البلاد؛ وهي الزوايا التي لا تخلو من التالين لكتاب الله، مُشبّهًا إيّاه بالغيث النافع الذي لا يترك أرضًا مجدبة، ولا شدّةً ولا جوعًا:

وغادَرَ في كُلِّ البلادِ مَآثرًا بهـا كُـلُّ نَادٍ فيه أَلْسِـنةٌ تَتْلُوا

وَعَمَّتْ أياديهِ فنادَتْ بأنَّهُ هو الغَيثُ لا يَبقَى بِسَاحتِهِ المَحلُ[18]

وأكثر الشخصيّات الدينيّة والسياسيّة اختصّه الشعراء بالمدح هو الإمام الثاني السيّد المهديّ السنوسيّ[19]، وقد أفرد له الطيّب الأشهب في كتابه (المهديّ السنوسيّ) بابًا كاملًا أسماه: (نفحات الشعر في مدح إمام العصر)، ذكر فيه الكثير من القصائد والأبيات الشعريَّة التي يمدح أصحابُها الإمام المهديّ، ومع

[15] الأديب أبو سيف بن مُقرّب بن حدّوث البرعصيّ، ولد في الجبل الأخضر سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م)، ولمَّا ترعرع وضعه والده في مكتب الزاوية البيضاء حتّى حفظ القرآن الكريم، وانتقل مع السيّد السنوسيّ للجغبوب، وبها أتمّ تحصيله للعلوم، ولمَّا توفّي أستاذه كان قد انتهى من طلب العلم، بل كان من بين العلماء الذين ألقوا الدروس العلمية بالمعهد الجغبوبيّ بإشراف أستاذه ولم يتجاوز عمره العشرين عامًا، توفي بمدينة الكفرة سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م)، ينظر في ترجمته: الطاهر الزاويّ، أعلام ليبيا، دار الكتب الوطنيّة، بني غازي، ط ٣، ٢٠٠٤م، ص٤٠١، الأشهب، السنوسيّ الكبير، ص ٦٨.

[16] أحمد محمَّد جاد الله، وعبد الغنيّ عبد الله محمود، شعر السيّد أبو سيف مقرّب حدّوث البرعصيّ شاعر الحضرة السنوسيَّة، مؤسّسة كلام للبحوث والإعلام، أبو ظبي، ٢٠١٧م، ص ٤٧.

[17] ولد غرب ليبيا ثمّ توجّه للجغبوب، ودرس فيها، وأسّس الكثير من الزوايا في ليبيا وتشاد، حيث كان له شرف الجهاد ضدّ الفرنسيّين هناك، وشارك في الجهاد ضدّ الطليان رغم تقدّمه في السنّ، توفّي بمدينة مزدة جنوب ليبيا سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٦٩م). الزاوي، أعلام ليبيا، ص ٣٧٥.

[18] الأشهب، السنوسيُّ الكبير، ص 83. المحل: الشدّة أو الجوع الشديد.

[19] هو الابن الأكبر للإمام محمَّد بن عليّ السنوسيّ وخليفته، وقد نمت الحركة السنوسيّة في عهده، وتضاعف عدد الزوايا السنوسيّة إلى أكثر من أربعة أضعاف، ولد سنة (1844م)، نقل عاصمة السنوسيّة من الجغبوب إلى الكفرة، وجاهد في السودان ضد الفرنسيين، توفي سنة (1902م)، يُنظر: محمَّد الطيّب الأشهب، المهديّ السنوسيّ، مطبعة بلينو ساجي، طرابلس، ليبيا، 1952م، ص 28 وما بعدها. محمّد الطيّب الأشهب، برقة العربيّة بين الأمس واليوم، مطبعة الهواريّ، القاهرة، 1936، ص 212 وما بعدها.

كثرة ما ذكره من القصائد يقول: (وكان بودّنا أن نضمّ إلى كتابنا هذا أكبر قسم من الشعر الذي قيل في حضرة إمامنا ... ولكنّا مع الأسف لم نتمكّن من الحصول على كلّ ذلك)[20]، وهذا يدلّ على كثرة المدائح التي قيلت في هذا الإمام، ولعلّ أبرزها رائيّة السيّد محمَّد عبد الله السنّيّ، التي أنشدها بمناسبة تحوّل السيّد المهديّ من الجغبوب إلى الكفرة، وهي قصيدة طويلة تبلغ 126 بيتًا، يقول فيها:

يا خيرَ أبناءِ خــيرِ العالمـينَ وَمَنْ سَادَتْ بِسُؤْدُدِهِ الأَعرابُ والحَضَرُ

قد نِلْتَ من فضلِ ربِّ العرشِ مَنزِلةً بعدَ النـبوّةِ لا ما نالَهَــا بَشَـرُ[21]

فالسيّد المهديّ من سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبزعامته صار أصحابه من البدو والحضر زعماء، وقد خصّه الله بمرتبة بعد مرتبة النبوّة، لم ينَلْها بشر قبله.

ولم يخلُ شعر المديح عند السنوسيَّة من مديح الإخوان بعضهم بعضا، وذكر فضائلهم، وما قاموا به من أعمال في سبيل نشر دين الله، وهداية الناس إلى الطريق القويم، يقول الشاعر أبو سيف مقرّب واصفًا أصحاب ابن السنوسيّ بأنّهم لا يتجاوزون أيّ شيء أراده إمامُهم، وأنّهم فرسانٌ كالجبال في الرزانة، وإن هم ساروا حسبتهم هضابًا تتحرّك:

تلاميذُ لا يَعْدُونَ أمرًا أرادَهُ بَــوَادٍ وأشرافٌ تُبيــدُ الأَعَاديَا

كتائبُ أمثالُ الجبالِ رَزانةً وإنْ حَمَلتْ خِلتَ الهضابَ جَواريَا[22]

٢. الرثاء

ويُقال له التأبين، وإذا كان المدح هو الثناء على الشخص في حياته، فإنّ الرثاء هو الثناء على الشخص بعد موته، وتعداد مآثره والتعبير عن الفجيعة شعرًا،[23] يقول محمود درويش[24]: "الرثاء، مديحٌ

[20] الأشهب، المهديّ السنوسيّ، ص 106.

[21] محمَّد مسعود جبران، محمَّد عبد الله السنّيّ ترجمته وما تبقّى من آثاره، مركز جهاد الليبيّين للدراسات التاريخيّة، طرابلس، ليبيا، 2006م، ص 205.

[22] جاد الله، و محمود، شعر السيّد أبو سيف مقرّب حدّوث البرعصيّ شاعر الحضرة السنوسيَّة، ص 96.

[23] عبد العزيز عتيق، الأدب العربيّ في الأندلس، دار الآفاق العربيَّة، القاهرة، (لا ت)، ص 194.

[24] شاعر فلسطينيّ مشهور، ولد بفلسطين سنة 1941م، سافر إلى موسكو والقاهرة وبيروت، له ما يُقارب الثلاثين مجموعة شعريّة ونثريّة، تُرجمت العديد من أعماله إلى 22 لغة، توفّي بأمريكا سنة 2008م، ودُفن بفلسطين. انظر الموقع الالكترونيّ: https://mawdoo3.com.

تأخّر عن موعده حياةً كاملة"[25]، فليس بين المدح والرثاء فرق كما يقول ابن رشيق في العمدة: "إلّا أنّه يُخلط بالرثاء شيء يدلّ على أنّ المقصود ميّت"[(26)].

وكما أنّ أغلب المدح عند شعراء الدعوة السنوسيَّة قد اختصّوا به زعماء الحركة الدينيّين والسياسيّين، فإنّ أغلب الرثاء عندهم كان كذلك، فقد سكب الشعراء دموع الحزن على فقد هؤلاء القادة والعلماء المصلحين، وبيّنوا مناقبهم وما تركوه من بصمات جليلة، متفجّعين أشدّ الفجع على فراقهم، راجين اللقاء بهم في جنّات النعيم، يقول السيّد عبد الرحيم المحبوب[(27)]في رثاء الإمام ابن السنوسيّ:

ما بالُ عينكَ لا بالنـومِ تَكْتَحِلُ ودمـعُها لا يزال اليومَ يَنهـمِلُ

كـأنّما سُمِلتْ بالشوكِ أو كُحِلتْ مِنَ الغَضَا بِشُواظٍ كان يَشتَـعِلُ[(28)]

وقد كان لرثاء المجاهدين نصيب كبير من مراثي الشعراء السنوسيّين، كيف لا وهم أهل جهاد ونضال، قدّموا الكثير من الشهداء في سبيل الوطن والدين، يقول الشاعر حسين الأحلافيّ في رثاء الشهيد عمر المختار[(29)]:

اللهُ أكـبرُ ما ظَهَرْ نورُ العـدالةِ وانتصَرْ

هذي بني غازي التي كادتْ لموتِكَ تُخْتَضرْ

في ذلـكَ اليومِ الذي شُيّعْتَ فيهِ إلى المَقرْ

يـومٌ كَئِيـبٌ مُظلمٌ يومٌ عَـبُوسٌ مُكْفَهِرْ[(30)]

كادتْ تَمِيدُ بأَهْلِهَا فيه البــلادُ وتَندثِـرْ[(31)]

[(25)]محمود درويش، في حضرة الغياب، شركة رياض الريّس للكتب والنشر، بيروت، (لا ت)، ص 166.

[(26)]ابن رشيق القيروانيّ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمَّد مُحيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطباعة والنشر، ط 5، 1981م، ج 2، ص 147.

[(27)]الأديب الشاعر، عبد الرحيم بن أحمد المحبوب، التحق بالسيّد السنوسيّ وتتلمذ له وأخذ عنه، وندبه إلى الآستانة في مهمّة، كان مُفتّشًا على الزوايا، وقام أيضًا بإلقاء الدروس العالية بمعهد الجغبوب، وتولّى مشيخة زاوية بني غازي، وكان متبحّرًا في فنون العلوم الدينيّة واللغويّة، حجّة في مصطلح الحديث ورواياته ورجاله، توفّي سنة (1305هـ / 1885م). يُنظر: الزاويّ، أعلام ليبيا، ص 218. الأشهب، السنوسيّ الكبير، ص 64.

[(28)]الأشهب، السنوسيّ الكبير، ص 131.

[(29)]عمر المختار، كبير مجاهدي ليبيا، تتلمذ بالزاوية السنوسيّة بالجغبوب، وجاهد الفرنسيين في تشاد مع المهديّ السنوسيّ، وقاد الجهاد في ليبيا ضد الإيطاليين، إلى أن تمّ أسره وأُعدم شنقًا. خبر الدين الزركليّ، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م، ج 10، ص 242، 243.

[30]مُكفهرّ: مُظلم وموحش.

[31]الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص 125. تندثر: تفنى.

فيوم تشييعه يوم عبوس مظلم كئيب، كادت تفنى فيه البلاد، ومدينة بني غازي التي شُيّع منها الشهيد، كادت تموت بمن فيها لموت هذا المجاهد العظيم.

ويقول الشاعر أحمد رفيق المهدويّ[32] في رثاء آل جعودة، وهي عائلة استُشهد منها خمسة رهط عندما اقتحم الإيطاليّون بيتهم في بني غازي، وقد عُرفت باسم (فاجعة الغدر)، وهي فاجعة أشعلت جمرًا وحرقة في قلب الشاعر، فصارت ذكرى هؤلاء الشهداء تؤرّقه كلّما مرّت بخاطره، يقول:

أَهاجَتْ أَسىً في القلبِ فاجعةُ الغدرِ فَبِـتُّ ولي بين الجوانحِ كَالجَمْرِ

تُؤرّقُـــني ذكـــرى فـــراقِ أحـــبّةٍ همُ الشهداءُ الخالدون على الدهرِ[33]

وفي رثاء الأصدقاء يقول الشاعر إبراهيم الأسطى عمر[34] في رثاء صديقه وأستاذه القاضي عبدالكريم عزّوز[35]:

ما للدموعِ تَسـيلُ منّي في المجـالسِ كاليتـيمْ

صوتُ النُّواحِ ألذُّ عندي مِنْ فُكاهاتِ النديـمْ[36]

أينَ السرورُ وقد قَضَـى رُكن القَضَا (عبد الكريم)[37]

فالشاعر أصبح يبكي كاليتيم، وأصبح يتلذّذ بصوت البكاء، فلا مكان للسرور والفكاهات والضحك بعد أن فقد صديقه القاضي.

---

[32] هو الشاعر المبدع والأديب البارع، أحمد رفيق المهدويّ البرقاويّ، ولد غرب ليبيا، وأخذ الابتدائيّة باللغة التركيّة، هاجر إلى مصر وتركيا، كان يُلقّب بشاعر الوطن الكبير، توفّي سنة (1961م). يُنظر: ا الزاويّ، أعلام ليبيا، ص 101. ومحمَّد الصادق عفيفيّ، الشعر والشعراء في ليبيا مكتبة الأنجلو المصريّة، 1957م، ص 156.

[33] أحمد رفيق المهدويّ، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعيّة بالمملكة الليبيّة المُتّحدة، ط 1، (لا ت)، ص 166.

[34] شاعر مُبرز، عزيز النفس، قويّ الإرادة، وطنيّ بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى، ولد سنة 1907م بمدينة درنة شرق ليبيا، هاجر إلى مصر والشام ودمشق وفلسطين والعراق والأردن،ث مّ عاد إلى مصر ليشترك في جيش التحرير السنوسيّ، مات غريقًا سنة (1370هـ/ 1950م). يُنظر: عبد الله سالم امليطان، مُعجم الشعراء الليبيّين، دار مِداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج العلميّ، طرابلس، ط 1، 2001م، ج 1، ص 95. الزاويّ، أعلام ليبيا، ص 54.

[35] عالم فاضل من علماء مدينة درنة، تلقّى تعليمه في الأزهر الشريف، ونال منه الشهادة العالميّة، تولّى بعد رجوعه قضاء مدينة درنة، وتوفّي بها سنة 1941م. الزاويّ، أعلام ليبيا، ص 237.

[36] النديم: الجليس والصديق المُقرّب.

[37] ديوان إبراهيم الأسطى عمر، جمعه عبد الباسط الدلّال، وعبد اللطيف شاهين، دار الفاتح للطباعة والنشر، درنة، ليبيا، (لا ت)، ص 104. قضى: مات.

إنّ من أعظم المصائب التي يُصاب بها الإنسان في حياته هو فقد الأب أو الأمّ، فكيف بمن فقدهما معًا أثناء غيابه عنهما مدّة طويلة، هذا هو حال الشاعر راشد الزبير السنوسيّ[38]، الذي فقد والديه وهو في السجن، ولم يعلم بفقدهما إلّا بعد خروجه من السجن ودخوله منزلهما الذي أصبح موحشًا مُقفرًا، فكم حنّ إليهما وحنّا إليه وهو في السجن، ولكنّهما رحلا كمَدًا وحُزنًا عليه؛ يقول في هذه القصيدة الهادئة التي تفيض بالحزن والأسى والمرارة:

للهِ قلبًا ظامئـــينِ تَرحّـلا كَـمَدًا وكانا زهوَ عُمْرٍ رَابِ[39]

حنًّا إليَّ وكم حَنَنْتُ إليهما وَطَوَى البعادُ رِغابَهم ورِغَـابي[40]

ورأيتُ تلك الدارَ مُوحشةَ الرُؤَى ترنو إليّ بنظرةِ اسْتِغْرابِ[41]

ومن أنواع الرثاء التي نجدها عند شعراء الدولة السنوسيَّة هو رثاء الشخصيّات الأدبيّة، وهو رثاء ارتبط بعدد من الشعراء، فسعى بعض منهم لذكر الشعراء الراحلين، وتعداد محاسنهم وفضائلهم وقيمتهم الأدبيّة، من ذلك قصيدة السيّد حسين الأحلافيّ في رثاء الشاعر أحمد رفيق المهدويّ، الذي بكاه الشعر والبيان، فقد كان الأديب هو عنوان الأدب في بلاده، وكانت قصائده تُطرب الشعب بجميع فئاته، يقول فيها:

حتّى البيانُ وحتَّى الشِّعرُ قد بَكِيَا على الذي كانَ للآدابِ عُنوانَا

على البليغِ الذي كانتْ قَصَائِدُه تَهُزُّ ذا الشعبَ أَشْياخًا وشُبّانَا[42]

هذه لمحة بسيطة عن الرثاء السنوسيّ، وهو رثاء جاء بعاطفة صادقة وحزن عميق، بعيدًا عن التكلّف والنفاق والتصنّع والتزلّف، لأن المرثيَّ له مكانة رفيعة ومنزلة سامية في قلب الراثي، والشاعر في هذا المقام لا ينتظر على رثائه جزاءً ولا شكورًا، إنّما يُعبّر بصدق عمّا يختلج في نفسه من شعور بالحسرة والألم، وما يجده من مرارة الفراق.

٣. الغزل

---

[38]هو السيّد راشد بن الزبير بن أحمد بن الشريف بن محمد بن عليّ السنوسيّ، ولد سنة 1938م بمدينة مطروح المصريّة، وبها درس الابتدائيّة، أكمل باقي دراسته في ليبيا، وتولّى الكثير من الوظائف التربويّة والتعليميّة. صلاح سالم سليمان، راشد الزبير السنوسيّ، حياته وشعره، دراسة نقديّة تحليليّة، رسالة ماجستير، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، (لا ت)، ص 22.

[39]الراب: الإصلاح، ويعني به عمر صالح أو مصلح مع والديه.

[40]الرغاب: الرغبة.

[41]راشد الزبير السنوسيّ، ديوان الخروج من ثقب الإبرة، الدار العربيَّة للكتاب، 1999م، ص 47.

[42]الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص 120.

يُشكّل الغزل لونًا من ألوان الشعر العربيّ بغرضه المتميّز، وصورته الواضحة، وحديثه عن الحبيبة وديارها التي رحلت عنها، والأثر الذي تركته في نفس الشاعر، وما يُقاسيه من لوعة الهوى والفراق[43]، والغزل من أكثر الأغراض التي تميل لها النفوس، وتُشدُّ إليها الأذهان، لذلك كان من عادة الشعراء ابتداء قصائدهم بالغزل مهما كان الغرض المقصود من القصيدة، يقول ابن قتيبة[44]: "سمعت بعض أهل الأدب يذكر أنّ مقصد القصيدة إنّما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا وخاطب الربع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سببًا لذكر أهلها الظاعنين عنها ... فشكا شدّة الوجد وألم الفراق، وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه، ويستدعي النفوس، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبّة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلّقًا منه بسبب والاستماع له"[45].

وإذا نظرنا إلى شعراء المرحلة الأولى من الدولة السنوسيَّة، أي شعراء ما قبل الاحتلال الإيطالي (١٩١١م)، وجدنا شعر الغزل قليلًا جدًّا، وربّما يرجع ذلك إلى أنّ جُلّ شعراء هذه المرحلة كانوا شيوخًا وفقهاء وطلبة علم، ممّا جعلهم يترفّعون عن ذلك، لكنّ هذا لا يعني أنّ شعرهم يخلو من مقطوعات غزليّة لطيفة، مثلما نجده عند السيّد فالح الظاهريّ[46] حيث يقول:

وللـغَرَامِ حَـريقٌ في جَـوانِحِـهِ أَعْـيَا العـواذلَ إِخْـفاءً وتَخْمـيدَا[47]

ما للصبابةِ أَمْسَتْ لا تُفارِقُهُ والشوقُ عن غيرهِ قد باتَ مَطْرُودَا[48]

فحريق الحب ولوعته، قد أتعبا من يلومه ويعذله، فلم يستطيعوا إخماده، والشوق أصبح مُلازمًا له لا يُفارقه، مُفارقًا لغيره.

---

[43]أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، 1994م، ص 139.

[44]عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ، أبو محمد: من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة. ثم ولي قضاء الدينور بالعراق مدة، فنسب إليها. وتوفي ببغداد سنة 276هـ ، 889م، له الكثير من المصنّفات؛ أشهرها: عيون الأخبار، وأدب الكاتب، والشعر والشعراء. الزركليّ، الأعلام، ج 4، ص 137.

[45]ابن قتيبة، الشعر والشعراء، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، 1964م، ص 151.

[46]مُحدّث المدينة المنوّرة ومسندها، المتبحّر في علوم الأدب واللغة والتصوّف، العارف بفقه الحديث وفنّه، دخل المدينة فاجتمع فيها بعمدته وسنده الأستاذ العارف الشيخ السنوسيّ، فلازمه سفرا وحضرا، كان من طليعة المدرّسين بالمعهد الجغبوبيّ، وزار استانبول مندوبًا عن ابن السنوسيّ، كما زارها في عهد السلطان عبد الحميد ونزل في ضيافته، وعُيّن فيها لقراءة الحديث في القصر السلطانيّ، وفي آخر حياته رجع للمدينة المنوّرة وتوفّي بها سنة 1910م. يُنظر: عبد الحيّ الكتّانيّ، فهرس الفهارس والأثبات، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط 2، 1982م، ج 2، ص 895. والزركلي، الأعلام، ج 6، ص 326.

[47]العذل: اللوم. التخميد: إطفاء النار.

[48]الأشهب، السنوسيّ الكبير، ص 63.

وإذا انتقلنا إلى مرحلة ما بعد الاحتلال الإيطاليّ وجدنا شعر الغزل حاضرًا بقوّة، بل إنّنا نجد الشعراء قد انتهجوا نهج أبي نواس[49] وبشّار بن برد[50] في غزليّاتهم من أمثال أحمد رفيق حين يقول:

لوجهكِ ضوءُ الشمسِ عند طلوعِها لها بَهجةٌ يا نزهةَ العينِ زاهيـهْ

جبينُ هلالٍ فوقَ قوسِ حَواجبٍ على أعينٍ قَتَّالةٍ وَهْيَ لاهيــهْ

ومَضْحكُها فيه عقــيقٌ ولُؤلؤٌ إذا ابْتَسَمَتْ تبدو هُنالكَ غاليهْ[51]

فوجه المحبوب كالشمس في الإشراق، وجبينه كالهلال في النور، وحواجبه كالقوس، وعيناه تقتلان الناظر إليهما، وإذا ابتسمت بدت أسنانها اللؤلؤ والعقيق في البياض.

كما أنّنا نجد شعراء يُمثّل شعر الغزل أغلب شعرهم من أمثال راشد الزبير وحسن السوسيّ[52]، وهذا الأخير سُمّي بشاعر الغزل[53].

والغزل عند شعراء هذه المرحلة كان مقصودًا لذاته، أي أنّه لم يكن على طريقة القدماء، مجرّد مقدّمة يخلص منها الشاعر إلى الغرض المقصود، من مدح أو هجاء أو وصف أو غيرها، وإنّما نجد القصيدة الغزليّة قصيدة مُستقلّةً قائمةً بذاتها، فقصيدة (حُبّ) للشاعر حسن السوسيّ، نجد كلّ أبياتها غزليّة، ولم يكتفِ الشاعر بذلك وإنّما نهى من يلومه عن ذكر الحبّ والحبيب؛ لأنّه حديث يُعيد الذكريات الجميلة ويُجدّد في النفس الأشجان، يقول:

---

[49]هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب، وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها سنة 198هـ الزركليّ، الأعلام، ج 2، ص 225. ابن خلّكان، وفيّات الأعيان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثقافة، 1968م، ج 2، ص 115.

[50]بشار بن برد العُقيلي، بالولاء، أبو معاذ: أشعر المولدين على الإطلاق، أصله فارسيّ ونسبته إلى امرأة (عُقيلية) قيل إنها أعتقته من الرق. وكان ضريرا، نشأ في البصرة وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى، جمع بعضه في (ديوان - ط) 3 أجزاء منه، اتهم بالزندقة فمات ضربا بالسياط سنة (167هـ، 784م)، ودفن بالبصرة. أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط الثانية، (لا ت)، ج 3، ص 127. والزركليّ، الأعلام، ج 2، ص 52.

[51]المهدويّ، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة، ص 135، 136.

[52]حسن أحمد السوسيّ، شاعر ليبيّ مخضرم، ولد سنة 1924م بمدينة الكفرة، ثمّ هاجر منها بعد احتلالها من قبل الطليان سنة 1929م إلى جمهوريّة مصر العربيّة، وتأثّر بالسنوسيّين حتّى أصبح من أتباعهم، تلقّى تعليمه بمصر، وحفظ القرآن الكريم، ونال الشهادة الأهليّة من الأزهر سنة 1944م، ثمّ تنقّل بعدها في البلدان العربيّة كلبنان وتونس واكتسب الكثير من المعرفة، بعدها عاد إلى بلاده سنة 1944م، فعُيّن مدرّسًا للّغة العربيّة، ومارس مهنته هذه مدّة طويلة حتّى أصبح مُفتّشًا لموادّ اللّغة العربيّة في وزارة التعليم الليبيّة، أحيل للتقاعد سنة 1988م(52)، وتوفّي سنة 2007م. عبد السلام محمّد المسماريّ، حسن السوسيّ شاعر الغزل والمحبّة، صحيفة دنيا الوطن، 2008/1/18، بني غازي، ليبيا.

[53]المسماريّ، مقال بعنوان: حسن السوسيّ شاعر الغزل والمحبّة، صحيفة دنيا الوطن، 2008/1/18، بني غازي، ليبيا.

لا تلُمْـنِي إذا سمعتَ حَديثي عـنْ وِدادٍ وزينبٍ وسُـعــادِ

فحديثُ الصبا يُجدّد في النفـ سِ شُجونًا عن ذكرياتٍ بعادِ[54]

وإذا انتقلنا إلى الشاعر راشد الزبير السنوسيّ رأينا أنّ شعر الغزل قد طغى على شعره بشكل كبير، وقد مزج في شعره بين الجانب الروحيّ من هيام وحبّ وسهر، ومن وصف المرأة بالنبل والعفّة والرقّة، والجانب الجسديّ من وصف للشفاه والخدود والعيون والشعر والليونة والتثنّي في المشي، نجد بعض هذه المعاني في قوله:

أنا في حَضْرةِ عَينيكِ أسيرٌ مُغرمُ

أرقبُ الوعـدَ وأشواقي سَبتْها مريمُ[55]

رِيقُها شهدٌ وعيناها فضاءٌ مُلهِمُ

وصدى خطوتِها أوشجَ فيها النغمُ[56]

ولم يخلُ شعر الفقهاء والعلماء في هذه المرحلة من شعر الغزل، حيث نجد شاعرًا فقيهًا مثل الشيخ حسين الأحلافيّ ينظم قصائد كاملة في هذا الغرض، وذلك كما فعل في قصيدته المشهورة (مناجاة الأطلال)[57]، على أنّها جاءت من الغزل العفيف، حيث يُخاطب الشاعر دار محبوبته سائلًا إيّاها عن حالها وما آلت إليه، وتُجيبه الدار على شكل حوار جميل دار بينهما.

هكذا جاء شعر الغزل عند شعراء السنوسيّين مزيجًا بين الشعر الوجدانيّ والشعر الحسّيّ، وأنّه وإن كان مقصودًا لذاته على طريقة المحدثين، إلّا أنّه لم يخلُ من أوصاف القدماء ومعانيهم، خاصة في الغزل العفيف منه.

٤. المناسبات

كان شعراء السنوسيَّة هم الأداة الإعلاميّة للحركة، فلا تكاد تمرّ مناسبة حتّى ينبري لها الكثير من الشعراء يُخلّدونها بأشعارهم، فكانت قصائدهم في هذا المجال سجلًّا تاريخيًّا تُسجّل فيه كلّ صغيرة وكبيرة، وكان أكثر شعر المناسبات يدخل في باب التهنئة، كالتهنئة بالمناسبات الدينيّة، أو المناسبات

[54] حسن السوسيّ، ديوان نماذج، الدار العربيَّة للكتاب، طرابلس، 1987م، ص 11.

[55] سبتها: أسرتها.

[56] راشد الزبير، ديوان همس الشفاه، الدار الجماهيريّة للنشر، ليبيا، ط1، 1999م، ص 19. أوشج: بمعنى اختلط.

[57] الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص 95.

السياسيّة، أو التهنئة بمناسبات الزواج وقدوم المواليد الجدد، كما نجد فيه تصويرًا للرحلات ومواقف الوداع والحزن.

وكان للمناسبات الدينيّة النصيب الأكبر من الأشعار؛ فالسنوسيَّة حركة دينيّة قبل كلّ شيء، ومن الطبيعيّ أن يكون لهذه المناسبات شأن خاصٌّ عند شعرائها، فلا تكاد تمرّ ذكرى أو مناسبة دينيّة إلا نجدهم يُقدّمون أصدق القصائد والأبيات، التي تُشعرك بمكانة هذه المناسبات في قلوبهم، ولا نجد مناسبة دينيّة لم يقل فيها شعراء السنوسيَّة شعرًا، من قدوم شهر رمضان، ومرور الأعياد، وذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكرى الهجرة النبويّة، كلّ هذه المناسبات وغيرها نجدها بكثرة في قصائد السنوسيّين.

وإذا تأملنا مثلًا ديوان السيّد حسين الأحلافيّ، وجدناه مليئًا بذكر كلّ هذه المناسبات؛ ففي قدوم شهر رمضان الذي جاء هلاله يبتسم، ويبشّرنا بقدوم هذا الشهر العظيم يقول:

هلالٌ بَدَا في أُفْقِهِ يتبسّمُ يُبشّرنا أن حلَّ شهرٌ مُعظّمُ[58]

ويقول في عيد الفطر:

رمضانُ وَلَّى وانْقَضَتْ أيّامُه بصِيامِها وصَلاتِها وصِلاتِها

ومضتْ لياليهِ الجميلةُ كلُّها والعيدُ أقبل خَاتمًا سَهراتِهـا[59]

فهو يتحسّر هنا على شهر رمضان الذي ذهبت أيّامه وما فيها من لذّة العبادة، لكنّ السرور لم ينته؛ إذ جاء عيد الفطر خاتمًا هذه الليالي بما فيه من فرح وبهجة.

كما أنّ له قصائد في ذكرى المولد الشريف، وذكرى الهجرة النبويّة، وذكرى الإسراء والمعراج.

والتهاني بالأعياد والمناسبات الدينيّة لا تخلو من بعض المدائح وذكر منزلة أئمّة الدعوة السنوسيَّة، يقول السيّد محمَّد عبد الله السنّيّ مهنّئًا الإمام المهديّ بعيد الأضحى:

أَكْرِمْ بعيدِ النحرِ موسمِ فضلِكُم حاوي المكارمِ طارفٍ وتلادِ[60]

فالعيـدُ عايدَكُمْ على مَوصولِكُمْ بصِلاتِكم يا مُنحةَ الجــوّادِ[61]

[58] الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص ٤١.

[59] المرجع نفسه، ص ٣٥.

[60] طارف وتلاد: يقصد بها الجديدة والقديمة.

[61] جبران، محمَّد عبد الله السنّيّ ترجمته وما تبقّى من آثاره، ص ٢١٧.

فالشاعر هنا جعل العيد موسم من مواسم فضل الممدوح، الذي حوى جميع المكارم، وقد جاء العيد ليُهَنّئ الممدوح، ويشكره على عطاياه وصِلاته.

ولأحمد رفيق المهدويّ قصيدة طويلة في الهجرة النبويّة، يذكر فيها مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويسرد لنا أحداث الهجرة في أسلوب قصصيّ رائع، يقول في مطلعها:

رتّلْ مناقبَ سيرةِ المختارِ وأشِدْ بذكرى سُؤْدَدٍ وفَخَارِ

ذكرى تجدّدُ كلّ عامٍ سيرة تزدادُ تجديدًا على التكرارِ[62]

والاحتفال بالأعياد الدينيّة لا تختصّ به فئة معيّنة، فالعيد يفرح به الغنيّ والفقير، والصغير والكبير، والمُحارب والمُسالم، فالكلّ متساوون في الفرح والسرور والبشرى؛ هذه ظاهرة اجتماعيّة جميلة لم يُهملها الشاعر حسن السوسيّ، حينما أنشد قصيدته مرحّبًا بالعيد، يقول:

أَرَى العـيدَ يأتي كلَّ عامٍ ويَذهبُ ولكـنْ إلى كُلِّ النفـوسِ مُحبّبُ

يُسَرُّ له من ليـس يمـلِكُ ثوبَـه سرورَ الذي أموالُه ليس تُحسَـبُ

وحالُ الذي قد رَقَّشَ الشيبُ رأسَه كحالِ الذي مازالَ بالطوقِ يَلعبُ[63]

تَسَـاوَوْا لدى إشراقةِ العيدِ كلُّهم فمـا فيهمُ وجهٌ عبوسٌ مُقطِّبُ[64]

ونجد في المرتبة الثانية بعد المناسبات الدينيّة، المناسبات السياسيّة، وشعر هذه المناسبات نجده بكثرة في فترة ما بعد الاحتلال الإيطاليّ، وأبرز هذه المناسبات وأعظمها عند الليبيّين بصفّة عامّة والسنوسيّين بصفة خاصّة، هو يوم استقلال ليبيا، وقد قال فيه أغلب الشعراء قصائد طوال، تدلّ على عظمة هذا اليوم في نفوسهم، يقول السيّد الأحلافيّ في الذكرى العاشرة لاستقلال ليبيا:

صـباحٌ أغرُّ ويومٌ سعيدْ وأهلًا بـه إنّه يـومُ عيـدْ[65]

ففي مثلِه منذُ عشرِ سنين بَلَغْنَا المُنى بعد جَهدٍ جَهيدْ[66]

فالشاعر يُرحّب بهذا اليوم الذي يتّسم بالبياض والسعادة، وكيف لا يفرحون به وهو ذكرى لبلوغ هذا الشعب مُبتغاه بعد ما بذلوا من جهد وتعب ومشقّة.

---

[62] المهدويّ، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة، ص ١٥٣.

[63] رقّش: الرقش: النقش والزخرفة.

[64] حسن السوسيّ، ديوان نماذج، ص ١٦.

[65] أغرّ: أبيض.

[66] الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص ٤١.

أمّا التهاني بالمناسبات الاجتماعيّة فهي دلالة على معاني المودّة والحبّ تجاه الأحبّة والأصدقاء، خاصّة إذا كانت مُقدّمة من الأتباع إلى أساتذتهم وأئمّتهم، ومن هذه التهاني نجد قول الشاعر أبو سيف مقرّب مهنّئًا الإمام ابن السنوسيّ وابنه الإمام المهديّ بمناسبة زواج هذا الأخير، وكان يوم زواجه موافقًا لذكرى مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأصبح العيد عيدين؛ يقول فيها:

وليلةُ وضعِ المصطفى حلَّ منزلًا من النورِ إذنٌ من جزيلِ المَواهبِ

فَصَارَ لنا عِيدانِ في لـيلةٍ معًا بوضعِ الكريمِ، ثُمَّ غوثِ المُطيّـبِ[67]

وقد اجتمع في هذه القصيدة تهنئة بمناسبتين، أولاهما دينيّة وهي مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم، وثانيهما اجتماعيّة وهي زواج السيّد المهديّ.

ومن شعر المناسبات الذي ورد بكثرة عند شعراء السنوسيّين، وصف الرحلات ومواقف الوداع، فهذا الشاعر أحمد رفيق، الذي رحل عن بلاده إلى بلاد الغربة أكثر من مرّة، وفي كلّ مرّة يصوّر لنا لوعة الفراق، وألم الرحيل، يقول أثناء نفيه للمرّة الثانية عن بلده:

رحيلي عنكَ عَزَّ عليَّ جِدًّا وَداعًا أيُّها الوطـنُ المُفدّى

وداعَ مُفارقٍ بالرغمِ شَاءَتْ لهُ الأَقدارُ نيلَ العيشِ كَدًّا[68]

سَأَرحلُ عنكَ يا وطني وإنّي لأعـلمُ أنّني قد جِئْتُ إدًّا[69]

ومن الطبيعيّ أن نجد هذا اللون من الشعر عند شعراء المهجر من أمثال حسن السوسيّ، وحسين الأحلافيّ، فقد خلّدوا لنا رحلاتهم وغربتهم وحنينهم إلى وطنهم، وكان لهذه الرحلات فضل كبير في تكوين شاعريّتهم، وتفتّق موهبتهم.

٥. الجهاد

كانت الدعوة السنوسيَّة حاملة لواء الجهاد ضدّ الغزاة والمعتدين على بلاد المسلمين، ضدّ فرنسا بالسودان وتشاد، أو ضدّ الإيطاليّين في ليبيا، وكما جاهد المحاربون بأسلحتهم، فقد جاهد الشعراء بألسنتهم، وإلى جانب ملاحم الجهاد في الميدان، كانت هناك ملاحم من القصائد تُخلّد هذه المعارك، وتصف أبطالها وشجاعتهم، وإن كانت أغلب القصائد التي قيلت في وصف المجاهدين وما قدّموه من بطولات قد جاءت باللهجة العامّيّة، إلّا أنّ الأمر لا يخلو من مشاركة شعراء الفصحى في وصف هذا الجهاد، وتخليد هذه

[67] جاد الله، و محمود، شعر السيّد أبو سيف مقرّب حدّوث البرعصيّ شاعر الحضرة السنوسيَّة، ص ٤٨.

[68] الكدّ: التعب والمشقّة.

[69] المهدويّ، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة، ص ٥٣. والإدّ: الداهية والشيء الفظيع.

البطولات، يقول السيّد أبو سيف مقرّب في وصف المجاهدين من السنوسيّين وغيرهم، وكيف أنّهم وهبوا أنفسهم في سبيل الله وهم صابرون محتسبون، كأنّهم صقور تنزل من السماء على فرائسها:

أولئكَ أقوامٌ على الموتِ بايعوا مُبايعةً أضحى بها الصبرُ راضيَا

إذا حَمَلوا تحت العُقاب تخالُهم صقورًا على الأَشلا تُوالي التهاويَا[70]

ويصف السيّد محمَّد عبد الله السنّيّ جيوش المجاهدين التي تهبّ من كلّ مكان أفواجًا أفواجًا، كأنّهم سيول من الخيل تلمع فوقها السيوف كما يلمع البرق فيقول:

ومن سائرِ الأقطارِ تأتي جيوشُه بأفواجِ آفاتٍ هي الضربُ والقتلُ

وإنْ زَحَفُوا يومَ اللقاءِ حسبتَهم سيولَ خيولٍ برقُها بَيْـــرَقٌ تَعلُو[71]

أمّا شعراء ما بعد الغزو الإيطاليّ فقد فتحوا أعينهم وهم صغارٌ على وحشيّة الطليان، فاحتفرت في أذهانهم صور قاسية أليمة ظلّوا يردّدونها في شعرهم، فهي ذكرى حالكة سوداء لم يمحُها الزمن:

ذكرى تُذكّرنا بأَحْلَكِ حِقبةٍ كانتْ مآسٍ كلُّها وقتـالا[72]

ومع أنّها كانت فترة سوداء، إلّا أنّها كانت حافلة بالبطولات والأمجاد والتضحيات التي سطّرها التاريخ، وشهد بها العدوّ قبل الصديق، فلم يسأموا من استقبال الرصاص بصدورهم، حتّى امتلأ الوطن من قبورهم:

عشرون عامًا في الدفاعِ عن الحِمَى كانت مآسٍ كلّها وشقـاءَ

تستقـــبلون رصاصَهم بصدورِكُم لا تَسْأمونَ ولا ترونَ جَلاءَ

ومـــلأْتمُو تلكَ الربوعَ مقابـرًا وبذلتمُ الأموالَ والشـــهداءَ[73]

وكانت مشاعر الشعراء ملتهبة نحو الطليان، فواجهوا طغيانهم واستبدادهم، وعكسوا بشعرهم معاني البغض والكراهية التي يُكنّها لهم الشعب، فالشعب لا يراهم إلّا لِئامًا لا أصل لهم، يقول رفيق:

أمّةَ الطليانِ هل أنتم بشرْ؟ أم لئامُ الأصلِ من جِنسِ الغجرْ؟[74]

---

[70]جاد الله، و محمود، شعر السيّد أبو سيف مقرّب حدّوث البرعصيّ شاعر الحضرة السنوسيّة، ص ٩٦. العقاب: راية الرسول صلى الله عليه وسلم.

[71]جبران، محمَّد عبد الله السنّيّ ترجمته وما تبقّى من آثاره، ص ١٩٧. البيرق: العلم أو الراية الكبيرة.

[72]الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص ٧٣. أحلك: يقال: ليل حالك: أي مُظلم.

[73]المرجع نفسه، ص٥٤.

[74]المهدويّ، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة، ص ١٦٤.

وإذا ذكرنا شعر الجهاد في ليبيا لا بدّ أن نذكر بعضًا ممّا قيل في رمزه وقائده المجاهد شيخ الشهداء عمر المختار.

إنّها مأساة عظيمة، وصدمة كبيرة، وحزن عميق أصاب الأمّة الإسلاميّة بفقدها هذا المجاهد العظيم، وممّا زاد هذا الموقف حزنًا وألمًا، هو سرور الجنود الطليان وهم يصوّرون بجانب الشيخ وهو مكبّل اليدين والرجلين، يقول الأحلافيّ:

يا للوقاحةِ صَوَّرُوكَ مُـكبّلًا واستحقروكَ وأنت أعظمُ شانَا[75]

وقفوا إزاءَكَ مُظهرينَ سُرورَهُم في موقفٍ يَسْتَجْلِبُ الأَحْزَانَـا[76]

لكنّه يعود ويُذكّرهم بهزائمهم الكثيرة التي ألحقها بهم الشيخ والمجاهدون معه:

كمْ وَقْعةٍ مَشهورةٍ قد خاضَهَا فيها تسيلُ دماؤُكم غُدرانَا[77]

ويتوعّد الطليان بأنّهم لن يهنؤوا بعيش رغيد في ليبيا، وأنّ دماء الشيخ لن تذهب هباءً:

يا عُـصبةَ الطليانِ مهلًا إنّنا عربٌ كِرامٌ لن تضيعَ دِمانَـا

لن تستريحوا بثأرِنا أبدًا ولن نَنسى وإنْ طالَ الزمانُ حِمانَا[78]

هذه بعض نماذج شعر الجهاد عند الشعراء السنوسيّين، وهي أشعار تدلّ دلالة أكيدة على صمود الشعراء والتزامهم بالمعركة الدائرة بين المجاهدين والغزاة المعتدين، ولهذا كان الشاعر يدافع عن وطنه ودينه، ويُحارب العدوّ، ممّا يجعل التزامه وصموده نابعين من موقف وطنيّ وديني راسخ وصادق[79].

---

[75] مُكبّل: مُقيّد.

[76] الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص ٧٨. إزاءك: أي بجانبك.

[77] المرجع نفسه. الغدران: جمع غدير؛ وهو النهر الصغير.

[78] الأحلافيّ، ديوان شاعر الجبل، ص ٧٩.

[79] قريرة زرقون، الحركة الشعريّة في ليبيا في العصر الحديث، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٢٩٩.

المصادروالمراجع

ابن خلّكان. *وفيّات الأعيان*. تحقيق: إحسان عبّاس. دار الثقافة، 1968م.

ابن رشيق القيروانيّ. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. تحقيق: محمَّد مُحيي الدين عبد الحميد. دار الجيل للطباعة والنشر، 1981م.

ابن قتيبة. *الشعر والشعراء*. بيروت : نشر وتوزيع دار الثقافة، 1964م.

أبو الفرج الأصفهانيّ, *الأغاني*. تحقيق: سمير جابر. بيروت : دار الفكر، (لا ت).

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ, *رسائل الجاحظ*. شرحه وعلق عليه: محمَّد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2000م.

أبو هلال العسكريّ . *الصناعتين*. علي محمَّد البجاويّ ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصريّة، (لا ت).

أحمد أحمد بدوي. *أسس النقد الأدبي عند العرب*. القاهرة: دار نهضة مصر, 1994م.

أحمد رفيق المهدويّ. *ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة*.ليبيا: وزارة العمل والشؤون الاجتماعيّة بالمملكة الليبيّة المُتّحدة، (لا ت).

أحمد رفيق المهدويّ. *ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترتان الأولى والثانية*. ليبيا: وزارة العمل والشؤون الاجتماعيّة بالمملكة الليبيّة المُتّحدة، (لا ت).

أحمد صدقيّ الدجاني. *الحركة السنوسيَّة نشأتها ونموّها في القرن التاسع عشر*، 1967م.

أحمد فوزي الهيب. *الحركة الشعريَّة زمن الأيّوبيّين في حلب الشهباء*. الكويت : مكتبة المعلّا، 1987م.

أحمد محمَّد جاد الله، وعبد الغنيّ عبد الله محمود. *شعر السيّد أبو سيف مقرّب حدّوث البرعصيّ شاعر الحضرة السنوسيَّة*. أبو ظبي : مؤسّسة كلام للبحوث والإعلام، 2017م.

حسن السوسيّ، *ديوان نماذج*، الدار العربيَّة للكتاب، طرابلس، 1987م.

حسين الأحلافيّ. *ديوان شاعر الجبل*. تقديم إدريس الفضيل. ليبيا : البيضاء، 1990م.

ديوان إبراهيم الأسطى عمر. جمعه عبد الباسط الدلّال وعبد اللطيف شاهين. ليبيا : دار الفاتح للطباعة والنشر، (لا ت).

راشد الزبير السنوسيّ. *ديوان الخروج من ثقب الإبرة*. الدار العربيَّة للكتاب، 1999م.

راشد الزبير. *ديوان همس الشفاه*. ليبيا : الدار الجماهيريّة للنشر، 1999م.

الزركليّ. *الاعلام*. دار العلم للملايين، 2002م.

شكيب أرسلان. *هامش حاضر العالم الإسلاميّ*. بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (لا ت).

شوقي ضيف. *العصر الجاهليّ*. القاهرة : دار المعارف، (لا ت).

صلاح سالم سليمان. *راشد الزبير السنوسيّ، حياته وشعره، دراسة نقديّة تحليليّة*. ليبيا : جامعة عمر المختار , رسالة ماجستير، (لا ت).

طاهر الزاويّ. *أعلام ليبيا*. بني غازي : دار الكتب الوطنيّة، 2004م.

الطاهر الزاويّ. *مُعجم البلدان الليبيّة*. طرابلس : مكتبة النور، 1968م.

عبد الحيّ الكتّانيّ. *فهرس الفهارس والأثبات*. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت : دار الغرب الإسلاميّ، 1982م.

عبدالسلام محمَّد المسماريّ. *حسن السوسيّ شاعر الغزل والمحبّة*. بني غازي : صحيفة دنيا الوطن، 2008.

عبد العزيز عتيق. *الأدب العربيّ في الأندلس*. القاهرة : دار الآفاق العربيَّة، (لا ت).

عبد الله سالم امليطان. *مُعجم الشعراء الليبيّين*. طرابلس : دار مِداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج العلميّ، 2001م.

عبد المالك بن عبد القادر بن عليّ. *الفوائد الجليّة في تاريخ العائلة السنوسيَّة الحاكمة في ليبيا*. دمشق: مطبعة دار الجزائر العربيَّة، 1966م.

علي محمَّد الصلّابيّ. *تاريخ الحركة السنوسيَّة في أفريقيا*. لبنان: دار المعرفة، 2011م.

قريرة زرقون. *الحركة الشعريَّة في ليبيا في العصر الحديث*. بيروت : دار الكتاب الجديدة المتّحدة، 2004م.

محمَّد الصادق عفيفيّ. *الشعر والشعراء في ليبيا*.مصر: مكتبة الأنجلو المصريّة، 1957م.

محمَّد الطيّب الأشهب. *السنوسيّ الكبير*. القاهرة : مطبعة محمَّد عاطف، 1956م.

محمّد الطيّب الأشهب. *المهديّ السنوسيّ*. طرابلس : مطبعة بلينو ساجي ، 1952م.

محمّد الطيّب الأشهب. *برقة العربيّة بين الأمس واليوم*. القاهرة : مطبعة الهواريّ، 1936م.

محمَّد طه الحاجريّ. *دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبيّة في المغرب العربيّ*. بيروت : دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر ، 1983م.

محمَّد فؤاد شكريّ. *السنوسيَّة دين ودولة*. دار الفكر العربيّ، (لا ط)، 1948م.

محمَّد مسعود جبران. *محمَّد عبد الله السنّيّ ترجمته وما تبقّى من آثاره*. طرابلس: مركز جهاد الليبيّين للدراسات التاريخيّة، 2006م.

محمود درويش. *في حضرة الغياب*. بيروت : شركة رياض الريّس للكتب والنشر ، (لا ت).

محمود عامر. *تاريخ ليبيا المعاصر*. سوريا: منشورات جامعة دمشق، 1991م.

Kaynakça

Abdülkadir b. Ali, Abdülmalik. *el-Fevâidü'l-Celiyye fî Târîhi'l-Âileti's-Senûsiyyeti'l-Hâkime fî Libya. Şam:* Matbaa Dâru'l-Cezâiri'l-Arabiyye, 1966.

Afifî, Muhammed Sadık. *eş-Şi'r ve'ş-Şuarâ fî Libya.* Mısır: Mısır Kütüphanesi, 1957.

Ahlafî, Hüseyin. *Dîvânü Şâiri'l-Cebel. thk.* İdris Fadîl. Libya: el-Beydâ, 1990.

Amir, Mahmud. *Tarihu Libya el-Muasıra. Suriye:* Menşuratu Camiatu Dımaşk, 1991.

Arslan, Şakib. *Hâmiş Hâdırı'l-Âlemi'l-İslamî. Beyrut:* Dâru'l-fikri't-Tıbâa ve'n-Neşr ve't-Tevzî, ts.

Askerî, Ebu Hilâl. *es-Sınâateyn. thk. Ali Muhammed Becavîve & Muhammed ebu'l-Fadl İbrahim. Beyrut:* el-Mektebetü'l-'Asriyye, 1998.

Atîk, Abdülaziz. *el-Edebü'l-Arabî fi'l-Endelüs. Kahire:* Dâru'l-Âfâki'l-Arabiyye, ts.

Bedevî, Ahmet Ahmet. *Üsüsü'n-Nakdi'l-Edebî 'Inde'l-Arab. Mısır:* Dâru'n-Nahda, 1994.

Cadullah, Ahmet Muhammed-Abdullah Mahmud, Abdulgani. *Şi'ru's-Seyyid Ebu Seyf Mukarreb Haddûs el-Barasî Şâiri'l-Hadrati's-Senûsiyye. Abu Dabi:* Müessese Kelâm li'l-Buhûs ve'l-İ'lâm, 2017.

Câhiz, Ebu Osman Amr b. Bahr. *Rasâilü'l-Câhız.* thk. Muhammed Bâsil 'Uyûnu's-Sûd. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1.Basım, 2000.

Cibran, Muhammed Mesut. *Muhammed Abdullah Sünnî; Tercemetühû ve mâ Tebeggâ min Âsârih*. Trablus: Merkezu Cihâdi'l-Lîbiyyîn li'd-Dirâsâti't-Târîhiyye, 2006.

Dayf, Şevki. *el-Asru'l-Câhilî. Kahire:* Dâru'l-Meârif, ts.

Decanî, Ahmet Sıdkî. *el-Hareketü's-Senûsiyye Neşetühâ ve Nümüvvühâ fi'l-Karni't-Tâsia Aşera,* 1. Basım, 1967.

Dervîş, Mahmud. *Fî Hadrati'l-Gıyâb.Beyrut:* Şeriketü Riyad er-Rayyis li'l-Kütüb ve'n-Neşr, ts.

Ebü'l-Ferec el-İsfahânî. *el-Egânî.* thk.Semîr Câbir. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 2.Basım, ts.

Eşheb, Muhammed Tayyip. *Barka el-Arabiyye beyne'l-Emsi ve'l-Yevm. Kahire:* Matbaa Hevarî, 1936.

Eşheb, Muhammed Tayyip. *el-Mehdiyyü's-Senusî. Libya:* Matbaa Blino Saji, 1952.

Eşheb, Muhammed Tayyip. *es-Senusiyyü'l-Kebîr. Kahire:* Matbaa Muhammed Atıf, 1956.

Hacerî, Muhammed Taha. *Dirâsât ve Suver min Târîhi'l-Hayâti'l-Edebiyye fi'l-Mağribi'l-Arabî*. Beyrut: Dâru'n-Nahdati'l-Arabiyye li't-Tıba'a ve'n-Neşr, 1.Basım, 1983.

Hasanes-Susî. *Divanu Nemazec. Trablus:* Daru'l-Arabiyye li'l-Kitab, 1987.

Heyb, Ahmet Fevzi. *el-Hareketü'ş-Şi'riyye Zemen e'l-Eyyûbiyyîn fî Halebi'ş-Şehbâ. Kuveyt:* Mektebetü'l-Muallâ, 1.Basım, 1987.

İbn Hallikan. *Vefeyâtü'l-A'yân.* thk. İhsan Abbas.1.Cilt.Beyrut: Dâru's-Sekâfe, 1968.

İbn Kuteybe. *eş-Şi'r ve'ş-Şuarâ. Beyrut:* Dâri's-Sekâfe, 1964.

Kayrevâni, İbn Reşîk. *el-'Umde fî Mehâsini'ş-Şi'r ve Âdâbihî.* thk.Muhammed Muhyiddin Abdülhamit. Dâru'l-cîli lit-Tıbâ'ati ve'n-Neşr, 5. Basım, 1981.

Kettanî, Abdülhay. *el-Fehârisve'l-Esbât.* thk.İhsan Abbas. Beyrut: Dâru'l-Garbi'l-İslâmî, 2. basım, 1982.

Malaytan, Abdullah Salim. *Mu'cemü'ş-Şuarâi'l-Lîbiyyîn.Tarblus:* Dâru Midâd li't-Tıb'aa ve'n-Neşr ve't-Tevzî ve'l-İntâci'l-İlmî, 1.basım, 2001.

Mehdevî, Ahmet Refik. *Dîvânü'ş-Şâiri'l-Vatani'l-Kebîr: el-Feteratü'l Ûlâ ve's-Sâniye.* Libya: Vizâratü'l-Amel ve'ş-Şuûni'l-İctimâiyye bi'l-Memleketi'l-Lîbiyyeti'l-Müttahide, 1.Basım, ts.

Mehdevî, Ahmet Refik. *Dîvânü'ş-Şâiri'l-Vatani'l-Kebîr: el-Feteratü's-Sâlise. Libya:* Vizâratü'l-Amelve'Şuûni'l-İctimâiyyebi'l-Mektebeti'l-Lîbiyyeti'l-Müttahide, 1.Basım, ts.

Sallabî, Ali Muhammed. *Târîhu'l-Hareketi's-Senûsiyye fî İfrîkiyya. Lübnan:* Dâru'l-Ma'rife, 5. Basım, 2011.

Süleyman, Salah Salim. *Râşidez-Zübeyres-Senûsî; Hayâtühû ve Şi'ruhû, Dirâse Nakdiyye Tahlîliyye*. Libya: Ömer Muhtar Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, ts.

Şükrî, Muhammed Fuat. *es-Senûsiyye Dîn ve Devle. Kahire:* Dâru'l-Fikri'l-Arabî, 1948.

Zavî ,Tahir. *Mu'cemü'l-Büldâni'l-Lîbiyye. Trablus:* Mektebetü'n-Nûr, 1. Basım, 1968.

Zavî, Tahir. *A'lâmü Libya. Bingazi:* Dâru'l-Kütübi'l-Vataniyye, 3.Basım, 2004.

Zerkon, Kurayra. *Hareketü'ş-Şi'riyye fî Libya fi'l-Asri'l-Hadîs. Beyrut:* Dâru'l-Kitâbi'l-Cedîdeti'l-Müttehide, 1.Basım, 2004.

Ziriklî, Hayruddîn. *el-A'lâm*. Beyrut: Dâru'l-ilmli'l-melâyîn, 15.Basım, 2002.

Zübeyir, Raşit. *Dîvânü Hımsı'ş-Şifâh. Libya:* Dâru'l-Cemâhiriyye li'n-Neşr, 1.Basım, 1999.

Zübeyir, Raşit. *Dîvânü'l-Hurûc min Sakbi'l-İbra.* Dâru'l-Arabiyye li'l-Kitâb, 1999.